الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشعبـــــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلـــــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: لسانيـــات عامـــة

العنوان:

دراسة لسانية نصية لقصيدة الشهيد للشاعر عبد الرحيم محمود

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبين:

1- بومعـزة أحلام
2- رحـماني فاطمة

إشراف الدكتور:

- لعربـــاوي نوريـــة

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

المقـــدمـــــة

مقدمة :

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والحمد الله رب العالمين والصلاة على نبي الله والسلام

أدى تطور مواضيع ومناهج اللسانيات الى تأسيس فرع جديد مجاله أوسع من مجال الجملة يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة عرف هذا النوع باللسانيات النصية وجعل مهمته وصف تحليل كيفية تماسك النصوص عن طريق تظافر الأدوات اللغوية ومجموعة القرائن المتعددة ولذلك يفحص محلل النص استعمال اللغة ضمن سياق استعمالها عن طريق الوقوف عند العناصر الشكلية والدلالية ممثلة في مفهوم لإاتساق ولإانسجام خاصة على إعتبار أن النص حدث إتصالي ووحدة لغوية تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا ما يجعله مترابطا منسجما ، وتظهر أهمية الموضوع في الكشف عما يحقق نصية النص على إعتبار أن الترابط النصي يتم بنوعين من الربط يتحقق الأول منها من خلال أدوات الربط النحوية أو المعجمية (الاتساق) والثاني الترابط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية (لإانسجام)، وفي هذا السياق يندرج موضوع البحث الذي وسم بدراسة لسانية نصية لقصيدة الشهيد للشاعر عبد الرحيم محمود بأثر الإتساق ، والإنسجام في التماسك النصي إذ الغاية الكشف عما يحقق نصية النص قصيدة فلسطين لعبد الرحمان محمود عند العناصر الشكلية والدلالية والاجابة عن الشكل التالي كيف تظافرت أدوات الإتساق وعناصر الإنسجام في تحقيق التماسك النصي في قصيدة الشهيد عبد الرحمان محمود ؟

وتقتضى الإجابة على هذا الإشكال الوقوف أمام التساؤلات توجز في ما المقصود بالإتساق؟ وما هي أدواته؟ ما المقصود بالإنسجام ؟ وماهي عناصره ؟ وما علاقة كل واحد منهما بتماسك القصيدة؟

ولعلى أهم الأسباب الدافعة لإختيار هذا الموضوع البحث والدراسة :

- النهل من منابع هذا التوجه اللساني الجديد في تحليل القصيدة .

- الرغبة الشديدة في تطبيق كل من الإتساق والإنسجام على هذه القصيدة والغوص في دلالاتها ومقاصدها اللغوية وعن أهداف البحث .يمكن أن تكون أهم اهداف البحث وغاياته الكشف عن مدى تداخل العناصر الشكلية والدلالية في قصيدة الشهيد عبد الرحمان محمود والوقوف على أهم المفاهيم اللغوية ممثلة في عنصري الإتساق والإنسجام وقد إقتضى موضوع البحث أن نظم خطة مقدمة يليها مدخل عام يتضمن مفاهيم أساسية متعلقة بلسانيات النص وفصلين وخاتمة .

أما الفصل الأول التماسك النصي ومبدأي الإتساق والإنسجام (الجانب النظري) فقد كان عن الجانب النظري وقد تم تقسيمه الى مبحثين الأول بماهية الإتساق مع ذكر أدواته ؟ أما المبحث الثاني فموسوم بماهية الإنسجام مع ذكر أدواته .

أما الفصل الثاني الإتساق والإنسجام وأثرهما في التماسك (دراسة تحليلية في القصيدة) فقد كان عن الجانب التطبيقى ٢ حيث تم فيه رصد ادوات الإتساق والإنسجام في قصيدة الشهيد عبد الرحمان محمود .

وفي الأخير خلصنا إلى جملة من الإستنتاجات المتعلقة بالإتساق والإنسجام وكيفية تحقيقهما التماسك النصي وصولا إلى خاتمة ضمن أهم نتائج البحث .

وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة " العرباوي "التي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد، كما ثابت البحث بالملاحظة الدقيقة والمستمرة طول فترته كذلك أنقم الأعضاء اللجنة الحاضرين جل الشكر والثناء لقبولهم مناقشة المذكرات أثر الإتساق والإنسجام في التماسك النصي الدراسة تحليلية في قصيدة الشهيد الشاعر عبد الرحمان محمود.

المدخل : الإطار النظري

للسانيات النص

أدى تطور مواضيع ومناهج اللسانيات الى تأسيس فرع جديد مجاله أوسع من مجال الجملة يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة عرف هذا النوع باللسانيات النصية وجعل مهمته وصف تحليل كيفية تماسك النصوص عن طريق تظافر الأدوات اللغوية ومجموعة القرائن المتعددة.

مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص إنتظاما وإتساقا' يهتم بكيفية بناء النص و تركيبه 'بمعنى أن لسانيات النص تبحث في الآليات اللغوية و الدلالية التى تساهم في إنشاء النص و تأويله أضف إلى ذلك أن اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص و الخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على إنتقال الملفوظ من الجملة الى دراسة النص و الخطاب'أو الإنتقال من الشفوى إلى المكتوب النصي و يعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص و تحلل الخطاب و لا تهتم بالجملة المنعزلة'بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيا و من ثم إنطلقت..[1].

فلسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات و يتعامل مع النص باعتباره نظاما باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي فإن "فان دايك" يقول :«إن كل خطاب مرتبط على وجد الإطراد بالفعل التواصلي و بعبارة أخرى 'فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص ضروب الخطاب أيضا .

ويكمن هدف ذلك' في وصف النصوص و الخطابات نحويا و لسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية و الصرفية والتركيبية و الدلالية و التداولية و البلاغية ...الخ .

1- جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص ط1 س2015 ص27

كما نجدها تسعى لوصف الجمل،إذ تدرس لسانيات النص النص على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد واسع من الجمل و الفقرات و المقاطع و المتواليات المترابطة شكل و دلالة ووظيفة ضمن سياق تداولي و تواصلي معين،ومن ثم يحمل مقصديات مباشرة الإبلاغ أو الإفادة أو التأثير...

كما تدرس كذلك ما يجعل النص متسقا و منسجما و مترابطا بالتركيز على الروابط التركيبية و الدلالية و السياقية ولا تكتفي اللسانيات النصية ما هو مكتوب فقط بل تدرس النصوص الشفوية و الملفوظات النصية القولية اي تبحث عن آليات بناء النص و مختلف الوظائف التي تؤديها ضمن سياق تداولي.[1]

نشأة لسانيات النص:

إن الدعوة على العناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية ليست وليدة الأمس القريب ،و ليس "موليير"الوحيد الذي أدرك أهمية المظهر النصي أو الخطابي للغة ،بل العديد من لغوي النصف الأول من القرن العشرين أكدوا في مناسبات مختلفة على ضرورة تأسيس لسانيات تدرس النص أو الخطاب منهم الدنماركي "لويس هلمسيف"و"ميخائيل باختين"و "جاكبسون" لم تجد دعواتهم طريقا إلا مع "هاريس"و ذلك منذ نشره في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لدراستين هامتين تحت عنوان تحليل الخطاب حيث قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص و ما أثر عنه هي هذا الخصوص

1- جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص ط1 س2015 ص17

تشكيكه في صواب إستغناء ' اللسانيات عن المظهر الكتابي للغة واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها لنظام لغوي.[1]

ولقد عرفت الدراسات النصية بعد ذلك في السبعينيات مزيدا من التطور و الضبط المنهجي و خاصة على يد "فان دايك"مما جعل بعض اللغويين يرو فيه المؤسس الحقيقي لعم النص'

وقد ضمن "فان دايك"أفكاره و تصوراته لأسس و مبادئ هذا العلم كتابا يحمل عنوان بعض مظاهر نو النص مع الإشارة أن "فان دايك" لم يفرق بين النص و الخطاب.[2]

ومن أهم الموضوعات التي لقيت اهتماما لدى علماء النص مسألة الترابط أو التماسك النصي

التماسك النصي :

لغة:

إذا ما عدنا إلى المعاجم و أمهات الكتب اللغوية باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلمسه خلال الجذر (م س ك) فإننا نجده يتراوح ما بين الشدة و الصلابة و الإعتصام .فقد جاء في لسان العرب لإبن منظورفي الجذر (م س ك)«و المسيك من الأساقي التي تحبس الماء 'فلا ينضخ ' على الأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها 'و أرض مساك ايضا.[3]

1- محمد الأخضر صبيحي'مدخل إلى علم النص الدار العربية للعلوم ناشرون ص60

2- ينظر المرجع نفسه ص60

3- ابن منظور'لسان العرب'دار صادر'بيروت'لبنان دط\دس\ ج10 مادة(م س ك)

وفي قاموس المحيط ل"فيروز أبادي" «مسك به'و أمسك و تماسك و تمسّك و إستمسك و مسّك أي إحتبس و إعتصم به ».[1]اذن تدور معانيه اللغوية حول:الشدة و الصلابة و الإعتصام و كلها في معنى عام واحد كما هو ظاهر.

إصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات "التماسك النصي"في الدراسات اللسانية الحديثة 'فتنوعت بل و تداخلت إلى حد الغموض أحيانا و التعقيد أحيانا أخرى.

فقد عرفه كل من "هاليدي" و" رقية" حسن بأنه:«كل شيئ في التحليل النصي 'إذ بواسطته نميّز بين النص و اللانص».[2]

أما "فان دايك"فيقول:«أن النصلكي يشكل وحدة لا بد أن يكون منسجما».[3] من خلال هذين التعريفين نستنتج أن التماسك النصي هو محور التحليلات النصّية 'و لا بد أن تتجسد فيه خاصية الإنسجام التي تولد النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزاءه 'مما يجعله يظهر كنسيج واحد و بنية كلية.هذا عن التماسك النصي عند الغربيين أما عند العرب فلقد أفاد كثير من الدارسين العرب المحدثين من معطيات العلوم اللسانية الغربية 'و كان لنحو النص و تحليل الخطاب وجود في تلك

1- الفيروز أبادي'قاموس المحيد' راجعه أنس محمد الشامي' زكرياء جابر أحمد'دار الحديث 'القاهرة دط س2008مادة (م س)
2-ينظرhalliday and hassan cohesion in english نقلا عن صبحي ابراهيمي الفقي علم اللغة النصي ص95
3- عبد القادر بوزيدة'النص بناء و وظيفة (نظرية الأدب)مجلة اللغة و الأدب العدد 11 جامعة الجزائر ص4

الدراسات ‘و يمكن تقسيم الدراسات العربية من حيث الإهتمام بقضية التماسك النصي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لم يعرف مصطلح التماسك النصي‘بل قرر أن تحديد مفهوم عام للتماسك أمر عسير ‘فاكتفى "محمد مفتاح "بالقول أن التماسك مقولة عامة أدرج تحته كلا من التنضيد و الإتساق و الإنسجام و التشاكل و الترادف دون تبيين ماهية التماسك.

القسم الثاني:إكتفى بعرض ما قيل في النظرية النصّية الغربية فراح يعرض كتبا و دراسات غربية و لعل أبرز الدراسات العربية التي مثلت هذا القسم هي دراسة "محمد خطابي"الموسومة ب(لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب).

القسم الثالث:حاول أصحابه الإقتراب من مفهوم التماسك و تعريفه إذ عرفه يعرفه "صبحي ابراهيم الفقي"بأنه :«العلاقات أو الأدوات الشكلية و الدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية و بين النص و البيئة المحيطة به من ناحية أخرى».[1]

و عبر عنه "أحمد عفيفي" هو الآخر بقوله:«هو تلك العلاقة بين أجزاء النص أو فقراته‘لفظية أو معنوية و كلاهما يؤدي دورا تفسيريا ‘لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك هو علاقة

1 -صبحي ابراهيم الفقي ‘علم اللغة النصي ج 1ص96

معنوية بين عناصر النص و عنصر آخر،يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية».[1]

من خلال هذين التعريفين يمكن القول بأن التماسك النصي هو مجموع العلاقات اللفظية و الدلالية مع بعضها البعض،بحيث لو غُيّب هذا التماسك لظهر النص و كأنه أشلاء بدون معنى .

و هنا ننوه بأن مصطلح التماسك النصي من بين المصطلحات التي يصعب الإتفاق على مفهومها بسبب كثرة منابعها و تعدد مشاربها المعرفية،من ذلك أن الدراسات العربية لم تتفق فيما بينهاعلى مصطلح واحد،و هذا يدخل ضمن إشكالية المصطلح،فالبعض يطلقعلى التماسك بمصطلح السبك و الحبك كسعد مصلوح

إذ جعل للتماسك الشكلي مصطلح "السبك"و عرفه بأنه:«الوسائل التي تتحقق بها خاصية الإستمرارية في ظاهرة النص و تعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية التي ننطلق بها أو نسمعها في تعقبها الزمني و التي نخطها أو نراها».[2]

أما التماسك الدلالي فأصطلح عليه "الحبك"و عنى به «الإستمرارية التمحققة في عالم النص،و نعني بالإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم».[3]

1- أحمد عفيفي،نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة مصر ط1 س2001 ص96

2 - محمد خطابي و آخرون في لسانيات النص و تحليل الخطاب نقلا عن سعد مصلوح في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة منشورات جامعة الكويت ط1 س2003ص227

3- المرجع نفسه ص228

وهناك باحثون يطلقون عليه "الإتساق و الإنسجام" فالأول خطيته شكلية و يعرف بأنها«ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص ما أو خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته»[1].

الإنسجام خطيته دلالية و يشير إلى «الإلتحام و يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه».[2]

هذان المصطلحان يتضافران فيما بينهما فيحققان ما يعرف ب "التماسك النصي".

1- محمد خطابي'لسانيات النص'مدخل إلى الإنسجام 'بيروت المركز الثقافي العربي ط2 س2006 ص05

2- روبرت دي بوجراند'النص و الخطاب و الإجراء ص103

الفصل الأول :

دراسة الإتساق فى القصيدة

مفهوم الإتساق في لغة و اصطلاحا :

لغة : إذا رجعنا إلى القواميس و امات الكتب العربية باحثين في المعنى الذي ان يأخذه الجذر (وسق) فإننا نجده يدور حول مفهوم الإكتمال و التمام ، يقول منظور (ن ، 711هـ) استوسقت : اجتمعت ووسف الإبال فردها و جمعها اتسق الإبل و استوسقت : اجتمعت و قد وصف الليل و اتسقت و كل منها كل ما نظم فقد اتسق و الطريق يتاسف و ينسق أي ينظم و اتسق العمر ، أي استوى .

ابن منظور ، إتساق و هو الإنتظام ، تقول وقت الحنطة توسيق اي جعلتها وسقا وسقا ، جاء في معجم الوسيط : اتسق الشيء اذ اجتمع و نظم و انتظم و اتساق القمر هو استواءه و إمتلاءه[1].

أما الفيروز أبادي (ت 817 هـ) في القاموس المحيط فيقول: « وسقه يسُقه: جمعه وحمله ومنه: (والليل وما وسق) وطرده ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سرقت طردت معا، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق، واستوسقت الإبل : اجتمعت، واتسق انتظم، والميساق: الطائر يصفق بجناحيه إذا طار[2]» ، والطائر إذا طار وكان مصفقا بجناحيه كان في ذلك إتساق كبير وانتظام ظاهر.

كما يقول السيوطي (ت 911 هـ): إتسق القمر إذا تم وامتلأ ليلة أربع عشرة ، ووزنُ إتسق : إفتعل وهو مشتق من الوسوق، ويقال إتسق: إستوى[3]

إصطلاحا : أما عن المفهوم الإصطلاحي أو الإهتمام العلمي فقد عني البلاغيون العرب بهذا الموضوع عناية كبيرة، لما له من أهمية في الدراسات اللغوية التي كانوا بصدد إنجازها.

1- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1997 ،6 ج 10 (مادة وسق) ص 381 .

2- فيروز ابادي ، القاموس المحيط ، مادة أوس ق.ج.3 دار الكتب الغربي د.6 ، ص280

3- السيوطي معترك الأقران ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، مصر 1978ص 570.

و يسجل إبراهيم خليل و يقول : فالبلاغيون العرب إعتنو بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الأقوال المؤلفة لفقرة أو مجموعة أجزاء من العمل الأدبي، ونجد هذا واضحا فيما كتبه حازم القرجاني (684 هـ) الذي سلط الضوء على العلاقات الترابطية لأجزاء القصيدة[1].

فاتساق أحد المصطلحات اللغوية المحورية في الدراسات التي تتدرج في مجال لسانيات النص الذي يعرفه محمد خطابي على أنه ذلك التماسك الشديدبين الأجزاء المشكلة (النص و خطاب) لما يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين عناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته كما قال محمد خطاب (بأن لا يقتصر على الجانب الجمالي ، بل يتعداه إلى مستويات أخرى كالنص و المعجم و قال بأن هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كالنظام في ثلاثة أبعاد.

-الدلالة كالنحو و المعجم وقال بأنه هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد = الدلالة والنحو والمعجم (الشكل)والصوت والكتابة القعيدية يعني هذا أن المعاني تتحقق كأشكال ولأاشكال كالتعابير بذلك تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات(إلى أصوات وكتابة) .

ويرى كل من هاليدي ورقية حسن أن مفهوم الإتساق مفهوم ودلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص .[2]

أما صبحي إبراهيم الفقهي فقد قال بأن المصطلح cohénce يستخدم لتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية بينما يعني مصطلح cohésion العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقات تكون بين جمل مختلفة و أجزاء مختلفة من الجملة .[3]

أدوات الإتساق: عمل هاليدي ورقية حسن في كتابهما الإتساق ... بالإنجليزية 1971 وهو الكتاب الذي يبين فيه المؤلفان على رصد أ وجه الإتساق في اللغة الإنجليزية وبغض نظر على

1- ابراهيم خليل ، في لسانيات و نحو النص ، دار المسيرة ، الأردن ، ط 1، 2007،ص185

2 - halliday.m. a. Kandh. Hasson, cohesion un enhlich. Ponhman. Pondon.po

3- صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دار فباء القاهرة ج 01 ، ط 1، 2000 ، ص95

تطابق تلك الآراء مع اللغة العربية أو عدم تطابقيهما فان الكثير من أراء العالمين لأنها في رأينا تمثل أحسن ما يمكن نعتمد عليه مقتدين بالذين سبقونا في هذا الميدان وأهم هذه الأدوات الإتساق النحوي و المعجمي .[1]

الإتساق النحوي : يشمل الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين العناصر و أهم عناصره الإحالة ، الأستبدال الحرف الوصل، الحذف ، الوصل .

الإحالة:– لغة : جاء في لسان العرب لا محال من الكلام : ما عدا به عن وجهه و حوله و جعله محالا وأحال التي بمجال « ورجل مجوال: كثير محال الكلام ....ويقال أحلت الكلام حيله ، إحالة إذا افسدته و روى إبن شميل عن الجليل بن أحمد أنه قال : المحال الكلام لغير شيء....و الجوار كل شي حال من إثنين ....حال الرجل يحول تحول من موضع الجوهري حال السمكان آخر أي تحول ....»[2]

يقصد بالإحالة وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذا لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتسمى تلك العناصر عناصر محيلة وهي الضمائر ،أسماء الإشارة ، الأسماء موصولة[3] .

ويتصل النص الممتلك للعناصر الإحالية لعنصرين ضروريين محال ومحال إليه وكلاهما تمتلك نفوذا داخل النص وتحديدهما موكل إلى ثقافة المتلقي وسياق النص [4] ، ولذلك أُعتبرت الإحالة علاقة بين العبارات (object) والأحداث errants والمواقف Sut nation في العالم الذي يدل عليه

1- ينظر محمد خطابي ، في لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، مركز الثقافي الغربي ، ط 01 ، 2006.

2- لسان العرب : ابن منظور ، تح عبد الله علي كبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ج ص 105

3- حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، ص83.

4- فتحي رزق الله الخوالدة ، تحليل خطاب شعري ، ازمة النشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2006 ص45.

بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، وقد استعمل الباحثين هاليدي ورقية حسن مصطلح الإحالة وهي حسب الباحثين الضمائر – أسماء الإشارة – أدوات المقارنة[1].

و تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين :إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة جذورها الى إحالة قبلية وبعدية.

أ –**الإحالة المقامية (إحالة خارج النص)** : وهي الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النص و يمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور أو المرجع متصدر أي الإتساق بالضمير لدلالة على أمر غير مذكور[2]

هي إحالة إلى ما هو خارج النص حيث يأتى المتكلم بضمير يدل به على شيء لم يسبق ذكره ، لكن تتعرف عليه من خلال السياق أو المقام الخارجي ,فيعرفه ,تمام حسان بقوله : « إحالة إلى خارج النص لعنصر من عناصر العالم».[3]

ب –**الإحالة النص(داخل النص)** : الإحالة النصية دور هام في خلق ترابط كبير من جزئيات النص ذلك أنه تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النص ومن ثم فهي مساهمة فعليه إتساق النص بوجودها بعد تشتت النص فهي رابط يقوي أواخر العناصر المتباعدة إذ هي جملة صدى لوجه بحيث لا يفهم هذا الوجه إلا بالعودة إلى مصدر لصدى فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في ملفوظ.[4]

1- محمد خطابي ، في لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ص 321 –320

2- روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراءات ، تمام حسين ، عالم الكتب ط 1 ، القاهرة 1998 ص 301 .

3- تمام حسن ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2007 ،1م ص 366.

4- جون تراون و جو تبول ، تحليل الخطاب ، تر ، محمد لطفي السيطي و منير التركي ، دار النشر العلمي ، سعودية 1997 ص36.

وفي هذا النوع من الحالة لا بد من المتلقي العودة إلى العناصر المحال إليها سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية تنقسم بدورها إلى قسمين :

- **الإحالة القبلية** : وهي إحالة على سابق أو إحالة بعودة وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سابقة فى النص أو المحادثة وتعود على مفسر سيق التلفظ به وفيها يجري تعويض المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير و هي أكثر أنواع ورودا في الكلام النحوي مثل نطلع إلى السماء أنها سوداء [1]:إحالة على سابق قبلية تعود على مفسر سبق التلفظ به [2]

– الإحالة البعدية : هي إستعمال الكلمة أو العبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا فى النص أو المحادثة بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعده في النص ولاحق عليها.[3]

تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص [4]

- **الضمائر**: وتنقسم إلى وجودية مثل أنا، أنت، نحن، هو ،هم و إلى ضمائر الملكية مثل كتابي كتابك[5] ، وبذلك تعتبر إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن أن تكون مقامية(داخل النص) أو بعبارة أخرى أنها لاحق سابق . إحالة ضمائر الغائب إحالة مقامية ولا

1- أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ص 90

2- مجلة أثرالإحالة النصية و أثرها في تحقيق التماسك النص القرآني ، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية عبد الحميد جامعة الوادي ، الجزائر ، عدد خاص أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية يومي 22 ، 23 فيفري 2012.

3-صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دار فباء القاهرة ج 01 ، ط 1، 2000 ، ص38

4- مجلة أثرالإحالة النصية و أثرها في تحقيق التماسك النص القرآني ، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية عبد الحميد ، جامعة الوادي ، الجزائر ، عدد خاص أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية يومي 22 ، 23 فيفري 2012.

5- محمد خطابي ، في لسانيات النص ، ص 18.

يمكن أن تكون مقامية وبالتالي فهي تساهم دوما في تحقيق تناسق النص بعبارة أخرى يقول مفسرها مقالبا دائما.

-**إحالة إشارية** :

-**الإشارة اللفظية** :شكل من أشكال الإشارة اللفطية حيث يعين المتكلم عليه عن طريق تحديد مكانه من حيث القرب وتنقسم أسماء الإشارة من حيث مدى القرب أو البعد من المتكلم ويعبر عنه بهذا وفروعه وبعيد عنه ، يعبر بذلك ويضاف الى أسماء الاشارة السابقة إسم إشارة يفيدان الظرفية هما: ثم، هنا.و لهما صور أخرى متلائمة التي يراد فيها التأنيت وهناك التي تلحقها اللام والكاف لإفادة البعد.[1]

الإحالة الإشارية بواسطة أسماء الزمان والمكان كما تعلم أن هناك عدة حالات لتضييق أسماء الإشارة و ذلك إما حسب الظرفية الزمانية : الآن ، الأمس ، غذا ...أو ظرفية و المكانية : هناك ، تم ، هنالك .....[2]

-**المقارنة** : لقد إعتبر الباحثان هاليداي ورقية حسن أن المقارنة أحد الأدوات أو وسائل الإتصال إلى جانب أسماء الإشارة والضمائر وقد صنفت المقارنة إلى صنفين عامة يتفرع منها التطابق و يتم باستعمال عناصر مثل(نفسه :Some) والتشابه وتستعمل فيه عناصر مثل (متشابهة : Similar) والإختلاف باستعمال عناصر مثل(Other ، otherue) (آخر بطريقة آخرى) إلى خاصة تتفرع كمية مثل more أكثر كيفية (لأجمل من، أجمل) وكل هذه تقوم بوظائف إتساقية بين اجزاء النص.[3]

1- محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب ،ج 1 المؤسسة للتوزيع في تونس (1421هـ- 2001م) ص127

2- ينظر محمد خطابي ، في لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ص 19

3- صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النصي ص41

و الرسم التالي يوضح أنواع الإحالة :

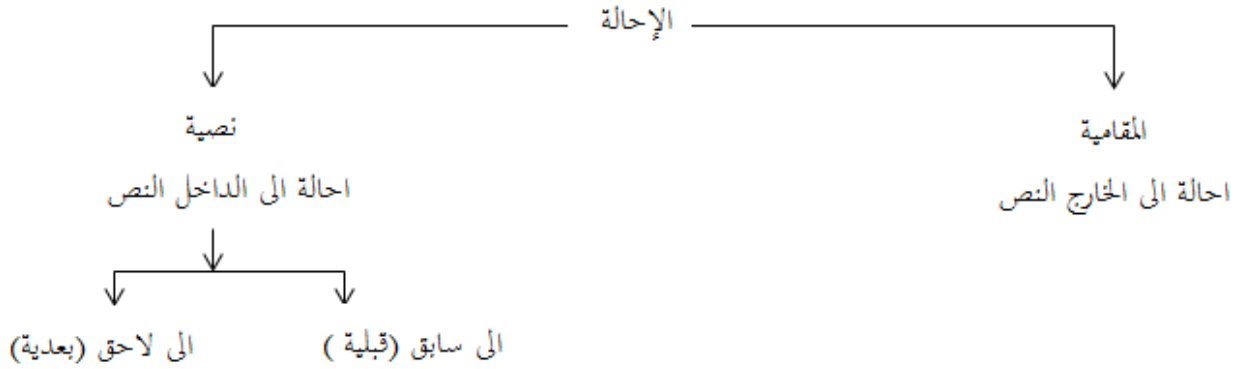

-**الإستبدال** : يعد الإستبدال من أهم عناصر التناسق وإتساق النص و يعرفه النصيون بقولهم صورة من صور تناسق النص التي يتم في المستوى أو عبارات يقوم على تعويض عنصر لغوي في النص محل عنصر لغوي آخر معين و سمي العنصر الأول ، المستبدل منه و الأخر الذي حل محله المستبدل به [1] ويقع هذا الإستبدال دائما على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات.

-**الإستبدال** :عمليه تتم داخل النص ، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر [2] ولاحظ هاليدي ورقية حسن أن معظم حالات إستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر مع عنصر متقدم وهذا من شأنه أن يضفي طابع إستمراري في النص وينقسم الى ثلاثة أقسام وهي:

1 – إستبدال الرسمي ، ويتم إستعمال العناصر One, ones, Some

2 – إستبدال فعلي ، ويمثله استعمال عنصرن do

3 – إستبدال قولي ويستعمل فيه العنصران noe, so:[3]

1– مدخل الى علم النص ، مشكلات البناء أثر ، سعيد بحيري ، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ط1 ،2003 ، ص51.
2- محمد خطابي ، في لسانيات النص ، مدخل الى الإنساج الخطاب، ص 19.
3- محمد خطابي ، مرجع نفسه ، ص20.

-**الحذف** :يجور المعنى اللغوي لمادة (ح.ذ.ق) حول القطع من الطرق خاصة الطرح والإسقاط وجاء في لسان العرب حذف الشيء التي حذفه حذف قطعه من طرفه وقال الجوهري حذفت الشيء إسقاطه ومنه حذفت من شعري : يا أخذت منه.[1]

الحذف يقول عبد القاهر الجرجاني فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة تجدك أنطق ما يكون وأتم ما تكون بيان إذ لم تبن [2].

و ويشير مصطلح الحذف إلى العلاقه داخل نث هذا يعني أن الحذف عدة علاقة قبلية[3] وعلاقة الحذف لا تخلف أي آثار إذ لا يحل محل محذوف الا أي شيء عكس الإستبداد ومن ثم نجد في الجملة التي يقع فيها الحذف فراغا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى وقد ذكر كراديستال معناه الإصطلاحي في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح ellipsis وهو حذف جزء من الحملة من جملة ثابتة و دل عليه دليل في الجملة الأولى مثل ذلك : أين رأيت السيارة ؟ في الشارع فالمحذوف هو رأيتها [4].

أما ديبوجارند ذهب إلى أنه إستنفادا لعبارات السطحية التي يمكن محتوها المفهومي أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة أطلق عليه تسمية الإكتفاء بمعنى القديم [5].

1- ابن منظور، لسان العرب ،ج1، ص774

2- عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ت.ح ، السيد محمد رئيد رضا ، دار المعرفة ، ط3 ، بيروت 2003 ص131

3- محمد خطابي ، مرجع نفسه ، ص21.

4- صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النصي ص42

5- دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراءات ص340.

أنماط الحذف:

يقول ابن جني (ت 392 هـ) وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس الشيء من ذلك إلا عنده دليل علية و لا كان فيه حرب من التكليف "علم العيب في معرفته" [1] فشرط الحذف عنه توغر الدليل أما هاليداي ورقية حسن فقد ذكرت ثلاثة أنواع الحذف هي :

1-الحذف الإسمي : ويقصد به حذف اسم داخل المركب الإسمي مثل أي سيارة ستركب؟ هذهي الأفضل .

2- **الحذف الفعلي** :أي ان المحذوف يكون عنصرا فعليا ويقصدبه الحذف داخل المركب الفعلي مثل هل كنت تسبح ؟ نعم فعلت .

3- **الحذف القولي** :مثل كم ساعة نمت ؟ ساعتان.

الوصل :يعد الوصل علاقة إتساق أساسية في النص فهو يحدد الطبقة التي بها الجملة السابقة مع اللاحقة بشكل منظم، النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطابا ولكن تدركه الوحدة المتماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص [2] .

كما يمكننا القول أن الوصل هو الوسيلة الواضحة الإشارة الى الارتباطات الواقعة بين الحوادث و المواقف و يشمل الوصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان ولكنهما يبدؤون متدافعين او غير متناسقين في عالم النص أما الاتباع يوط بين شيئين تعتمد مكانة مهما على الآخر .[3]

1- ابن جنى ، الخصائص ج2 ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت '1421هـ- 2001م) ص140.
2- محمد خطابي ، في لسانيات النص ، مدخل الى الإنساج الخطاب، ص 19.
3- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية ص 122-123.

قدم هاليداي ورقية حسن تصنيفا واسعا عنصر العلاقات الترابطية التي يمكن تحقيقها على مستوى الأدوات داخل النص و التي تزودنا بعلاقات ترابطية بين أجزاء النص وتنقسم هذه العناصر إلى زمنية إضافية عكسية سببية .

–الوصل الإضافي : ويربط بين صورتين بينهما تشابه وإتحاد ويتحقق ذلك بفعل الاداتين "و" "و".

–الوصل العكسي: ، ويربط بين صورتين بينهما علاقة تعارض أو تقابل ويتم بواسطة أدوات أخرى لكن " بل" مع ذلك، **بعد أن،** غير أن.

–الوصل النسبي : يمكننا من الربط أو إدراك العلاقة المنطقيه بين كلمتين أو أكثر ويعبر عنه بعناصر مثل إذا لذلك، ثم بعد .

–الوصل الزمني : هو العلاقة بين جملتين متباعدتين آو متتابعتين زمان او شهرا ، تعبر عن هذه العلاقة هي ،" ثم وأيضا ، قبل ومنذ بعد ، ف " [1].... ومن ثم كانت وظيفة الوصل هي تقوية الروابط بين الجمل وجعلها متماسكة لتكوين نص متكامل لذلك يحتاج النص إلى هذا العنصر الذي يجمع بين أطرافه المتنافرة.

–**الإتساق المعجمي**: وهو أحد مظاهر اتساق النص الذي يقوم على الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فيحذف الربط بواسطة إستمرارية المعنى بما يعطي النص صفة النصية تتحرك العناصر المعجمية في إتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه[2] وبالتالي يكون عماد الربط

1- محمد خطابي ، في لسانيات النص ، ص 25 ، 26.

2- شبل عزة ، علم اللغة النص (التطبيق) مكتبة الأدب 2009 م ، 105.

المعجمي هو المعجم(مفردات) وما يقوم بين وحداته من العلاقات فكلما إزدادت الوحدتين المعجمتين في النص إزداد الإتساق والإرتباط الذي يحققانه قوة ومتانة[1]

–التكرار : جاء في لسان العرب في مادة (ك.ر.ر) الكر والرجوع وكرر الشيء أداه مرة بعد أخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه[2].

وأما من منظور لسانيات النص فقد جعله دافيد كيستال واحد من عوامل التماسك النصي وجعل له مصطلح (Repeted) وذكر انه التعبير الذي يكرر في الكل والجزء[3].

أما محمد خطابي فيعرف على أنه شكل من أشكال النسق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو إسم عاما[4] .

و يعرف " شارول "التكرار بأنه من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فى قاعدة التكرار الخطابية تتطلب الإستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الكلام على الشيء نفسه بالمحافظة على الوصل الأول أو يتغير ذلك الوصف أو يتقدم التكرار لتوكيد الحجة و الإبداع [5].

مفهوم التكرار :

لغة: من كلمة الكر بمعنى الرجوع[6] .

1- أبوزنيد ، نحو النص " الإطار النظري و دراسات تطبيقية عالم الكتب الحديث ، الأردن 2009 ، ص139

2- ابن منظور، لسان العرب ،ج13 ج14، ص47.

3- صبحي إبراهيم الفقى علم اللغة النصي ص19

4- محمد خطابي ، مرجع سابق ، ص24.

5– نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية ، في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، دار الكتاب العالمي ، الأردن (د.ط) 2009 ، ص 100.

6- كما ذكر في كتاب تهذيب اللغة الأزهري في الصفحة 2 . 3 الجزء 3

اصطلاحا: فهو تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد أما لتوحيد[1] و التهويل أو التحطيم أو التلذذ يذكر المكرر.

التضام :، وهو تورد زوج من الكلمات بالفعل أو القول نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو ذلك [2] وحسبها هاليداي ورقية حسن فإن العلاقة بين هذه الأزواج ماهية الا علاقة تعارض مثل (ولد ،بنت) (جنوب ، شمال) (صعود، نزول) وإضافة الى علاقة تعارض هناك علاقات أخرى مثل (الكل الجزء) أو عناصر من نفس القسم العام (كراس ، مسطرة) هم من نفس اسم عام هو الأدوات المدرسية ، من خلال هذه التعاريف نجد أن التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى بحيث يجعل النص أكثر تماسكا وذلك عن طريق العلاقات التى تجمع بين هذين العنصرين وهذه العلاقات متماثله في التضاد التنافر ،و علاقة الجزء، بالكل[3].

1- دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986.

2- محمد خطابي ، مرجع سابق ، ص25

3- ينظر، محمد خطابي ، مرجع سابق ، ص26 – 27.

الجانب التطبيقي :

دراسة أداوات الإتساق لشهيد الشاعر عبد الرحمان محمود :

1/ – الإحالة : تتمثل الإحالة النصية في العناصر المحيطة داخل النص إذ تنقسم الة نوعين هما الإحالة القبلية حيث يحيل العنصر إلى عنصر سابق عليه ، أما الإحالة البعدية فيحيل العنصر إلى عنصر لاحق ، و ذلك إما بالضمائر أو بأسماء الإشارة أو مقارنة و توضح في الجدول الآتي :

محل الشاهد	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة مع الشرح
سأحمل	الضمير المستتر في الفعل بضمير " أنا "	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يعود الى شاعر محمود عبد الرحيم ·
راحتي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
القي بها	ضمير الغائب (الهاء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يعود على عنصر قبلي (الروح)
لها	ضمير الغائب (الهاء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يعود على عنصر قبلي " النفس الشريفة"
لا عشت	ضمير المتكلم (التاء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
اكن	ضمير المتكلم (انا)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق

قلت	ضمير المتكلم (التاء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
اصفق لي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
لعمرك	ضمير المخاطب (ك)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
هذا	اسم اشارة	إحالة مقامية لأن اسم اشارة يعود على عنصر قبلي (الممات)
فذا	اسم اشارة	إحالة مقامية لأن اسم الإشارة يعود على عنصر قبلي هو (موتا شريفا)
اصطباري	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق
احتمالي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق (كيد العقود)
وعندي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يعود على عنصر قبلي (الخوف)
و إني	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء) يعود على عنصر قبلي (الكل)
بقلبي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء)يقوم باظهار

		المتكلم من خلال السياق
سأرمي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق
فقلبي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق (وجوه العداة)
و ناري	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق
و أحمي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم (الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق
حياضي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم(الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق
قومي	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم(الياء) يقوم باظهار المتكلم من خلال السياق
أني	ضمير المتكلم (الياء)	إحالة مقامية لأن ضمير المتكلم يعود على عنصر قبلي (قوم)

نلاحظ أن معظم الإحالات الموجودة في القصيدة تعود إلى الأطر باعتباره محور الخطاب ، وكل معاني القصيدة مرتبطة به فهو يتحدث عن سعيه لحياة كريمة و لو استلزم الأمر تقديم حياته فداءا للوطن.

و في قوله : ونام لي يحلم حلم الخلود و يهنأ فيه بأحلى الرؤى ، و هو يتناص فيه مع قوله تعالى " { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }." ال عمران 169

- **حروف الجر و حروف العطف** :

يتجسد هذا النوع من حروف الجر و حروف العطف في الأدوات كما هو موضح في الجدول الآتي :

الجملة	الحرف	نوع الحرف
سأحمل روحي على راحتي	على	حرف جر
و ألقي بها في مهاوي الروى	الواو	حرف عطف
	في	حرف جر
فإما حياة ستر الصديق	الفاء	حرف عطف
و إما ممات يغيظ العدى	الواو	حرف عطف
و لكن أعد إليه الخطى	لكن	حرف عطف
أرى مصرعي حقي السليب و دون بلادي هو مبتغي	الواو	حرف عطف
و جسم نجدل في صحصحان	الواو	حرف عطف
	في	حرف جر
فمنه نعيب لأسد السماء	الفاء	حرف عطف
كسا دمه المرض بالأرجوان	الباء	حرف جر

و أثقل بالعطر ريح صبا	الواو	حرف عطف
	الباء	حرف جر
منه بهي الجبين و لكن	الواو	حرف عطف
	الواو	حرف عطف
	لكن	حرف عطف
وبان على شفتيه ابتسام	على	حرف جر
معانيه هزء بهدي دنا	الباء	حرف جر
و نام ليحلم حلم الخلود	الواو	حرف عطف
و يهنأ فيه بأحلى الروؤى	الواو	حرف عطف
	الباء	حرف جر

التناص : هو العلاقة التي تربط نصا أدبيا بنص آخر، و استحضار نص أدبي داخل نص آدبي آخر ونلتمس وجوده في القصيدة كالاتي :

في مطلع القصيدة ، قول الشاعر عبد الرحيم محمود :

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى

متناص مع إبراهيم الطوقان في قوله :

لا تسل على جراءته روحه فوق راحته

-وفي المقطع الثالث قوله:

ونفس الشريف لها غايتان وورود المنايا ونيل المنى

وهو يتناص مع بيت المتنبي لقوله :

ردي حياض الردى يا نفس وتركي حياض الخوف الردى الشاء والنعم

:-وفي المقطع الثامن عشر قوله :

بقلبي سأرمي وجوه العداة فقلبي حديد وناري لظى

لعله يرمي إلى بيت عنترة متناص معنه في قوله :

من الحديد أسد قلبا وقد يلى الحديد ما يلين

كما ورد التناص في البيت الأخير في قول عبد الرحيم محمود :

وأحمي حيا في بيد الحسام فيعلم قومي أنه الفتى

فنجده متناص مع قول المتنبي:

ومن يك قلب كقلبي له يشق الى العز قلب النوى

وفي البيت قول عبد االرحيم محمود:

إذا قلت أصفى لي العالمون و دوى معالي بين الورى.

هو هنا يتناص فى المعنى مع قول المتنبي:

وما الدهر إلا من رواه وقصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر متشداً

و في البيت عبد الرحيم محمود قوله :

كسا دمه الأرض بالأرجوان وأثقل بالعطر ريح الصبا

و كأنه يتناص مع قول أبي تمام في رياء محمد بن حميد الطوسي :

تردى تباب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر

- **الوصل** : و هو إما حرفا ساكنا ناشئ عن إشباع حركة الروى الواو من الضمة و الألف من الفتحة و الياء من الكسرة و ما هاء الساكنة او المتحركة تلي الروي المتحرك.

1- **الوصل الإضافي** و يتجسد هذا النوع من الوصل في أداة " الواو" من خلال قصيدة و يوضح ذلك في جدول :

العبارة	الأداة	نوع الوصل
و ألقى بها في مهاوي الردى	الواو	الوصل الإضافي
و إما ممات يغيظ الردى	الواو	الوصل الإضافي
ونفس الشريف	الواو	الوصل الإضافي
و ما العيش؟	الواو	الوصل الإضافي
و دو بين الورى	الواو	الوصل الإضافي
ولكن أعد اليه الخطى	الواو	الوصل الإضافي
أرى مصرعي دون حقي السليب و دون بلادي هو المبتغى	الواو	الوصل الإضافي
و يبهج نفسي مسيل الدما	الواو	الوصل الإضافي
و جسم تجدل في الصحصحان	الواو	الوصل الإضافي

و منه نعيب لأسد الشرى	الواو	الوصل الإضافي
و أثقل بالعطر ريح الصبا	الواو	الوصل الإضافي

التضام : هو المحور الثاني في الإتساق المعجمي و يقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل و القوة نظرا الى الإرتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك فالعلاقة التي ترد بين الأزواج الكلمات تكون علاقة تضاد و تعارض .

و نجد التضاد في القصيديتين كالآتي :

محل الشاهد	نوع التضام
أحمل : سأبقي	تضاد
حياة : ممات	تضاد
تسر: يغيظ	تضاد
الصديق : العدى	تضاد
العيش :لا عشت	تنافر
الورى : الخطى	تضاد
السماء : الأرض	تضاد
فإما : إما	تنافر

التكرار : يعد التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص و يمثله تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة .

و تتضح لنا وسيلة التكرار في قصيدة الشاعر عبد الرحيم محمود من خلال الجدول اللآتي :

تكرار تام محض	تكرار جزئي	الترادف أو شبه الترادف
- أرى ، أرى - مصرعي ، مصرعي - ودون ، ودون - نصيب ، نصيب - الأسد ، الأسد	- المنايا ، المنى - العيش ، لا عشت - عفر ، عفارا - ليحلم ، حلم - فكيف ، و كيف - بقلبي ، فقلبي	

الفصل الثاني :

دراسة الإنسجام في القصيدة

ماهية الإنسجام ومظاهره

تعريفه:

1لغة: قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للإنسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المفاهيم.

حيث ورد في لسان العرب تحت مادة (س ج م)سجمت العين للدمع وسجامة الماء تسجمه وتسجمه سجما و سجوما و سجمانا وهو قطران الدمع و سيلانه قليل كان أم كثير...و الدمع مسجوم سجمت العين سجماو قد أسجمه و سجمه وتسجيم الدمع انسجم الماء و الدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب ...سجم العين و الدمع الماء يسجم سجوما و سجاما إذا سال و انسجم.[1]

كما ورد في قاموس المحيط «سجم الدمع سجوما و سجاما ككتاب وسجمتع العين و السحابة الماء و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا قطر معها و سال قليلا أو كثيرا».[2]

و نجد في معجم المحيط ببطرس البستئي مادة (سجم)بنفس المعنى يقول:«سجم الرجل أي صبّه ‘و مسجم عن الأمر سجوما و سجوما أبطأه».[3]

1- ابن منظور‘لسان العرب ج16مادة س ج م ص280

2- الفيروز ابادي‘مجدالدين محمد بن يعقوب"القاموس المحيط "ضبط و توثيق‘يوسف شيخ محمد البقاعي‘دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع‘بيروت‘لبنان ط1999 مادة س ج م

3- بطرس البستاني‘قاموس المحيط‘مكتبة لبنان بيروت ط 1 ج1 س 1987ص198

و الإنسجام في اللغة أصله من سجلات صب الثنا من الماء و الدمع [1]ثم نقل بالمجاز بمعاني توافق و تناسب والتلائم و الإنتظام و قد أضيفت هذه المعاني إلى الكلام و أصبح الكلام يعني توافق أجزاءه و عدم تعارضها فالكلام المنسجم هو الذي انتظم الفاظا و عبارات من غير تعقيد و كان سلسا أنيقا متوافقا في الأفكار و الشعور و الميول.[2]

2اصطلاحا: تطرق الكثير من الباحثين إلى موضوع الإنسجام و كان لكل واحد منهم رأي فيقول عنه "سعد مصلوح" انه:«الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم».[3]كما يعرفه "نعمان بوقرة"أيضا بأنه«يتضمن حكما عن طريق الحدس و البديهة حول الكيفية التي يشتغل بها النص فإذا حكم القارئ على نصب ما بأنه منسجم فإنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعلم' لأن الإنسجام غير موجود في النص فقط و لكن نتيجة ذلك التفاعل بين هذا النص و متلقيه[4].

و الإنسجام أعم و أعمق من الإتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الإهتمام جهة علاقة خفية التي تنظم النص و تولد و هو يتجاوز صد المتحقق أو غيره المتحقق أو الإتساق إلى الكامن و هو العلاقة المعنوية بين عنصرين في النص[5].

1- ابن فارس بلقاسم'مقاييس اللغة العربية'عبدالسلام هارون'دارالفكر'دط\ ج7ص1979ص137

2- احمد مختار عمر'معجم اللغة العربية'المحاضرة'عالم الكتب ط1ج1ص37

3- صبحي ابراهيم الفقي'علم الغة النصي ص94

4- نعمان بوقرة'المصطلحاتالأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب'دار الكتب العالمية'عمان'الأردن ط1، 2009ص92

5- محمد عزام'النص الغالب'تحليلا التناقض في الشعر العربي'اتحاد العرب'دمشق'سوريا س2001ص48 .

كما يعرفه " أحمد عازب "بأنه الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل المفاهيم و العلاقات الرابطة بينها.[1]

ويذكرلنا الطريقة التي تتم فيها كتابة النصوص فالكتاب وجب عليه أن يتبع طريقة محكمة في كتابة نصه ليستطيع القارئ تأويل الكلام و إعادة ما تكتشف العلاقات الدلالية في عمق النص عن نفسها بشكل بسيط و هذا راجع إلى مدى نسبة إنسجامه و القارئ أيضا هو من يكتب المقومات التي تأهله لتأويل نص ما و في هذه النقطة يقول "لينقد فيسكس":«الإنسجام حصيلة إعتبارات معرفية بنائية عند المستمعين أو القراء و هو تفعيل دلالي ينص على ترابط معنوي بين التصورات و المعارف من حيث هو مركب من المفاهيم و ما بينه من علاقات بمعنى أنها دلالية مختزنة لا يتناولها النص غالبا على مستوى التكفل'فالمستمع و القارئ هو الذي يصمم الإنسجام الضروري و ينشئه[2].

ومعناه الإلتحام Cohésion كما يعرف مصطلح الإنسجام عند الغرب بلفظ ويتخلل ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد و الترابط المفهومي و استرجاعه و تشمل وسائل الإلتحام على عناصر منطقية كالسببية و العموم والخصوص · معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف و السعي إلى ايجاد التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية'و يدعم الإلتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم[3].

1- المرجع نفسه ص48

2- محمد العيد'حبك النص'منضورات من الثرات العربي'بحث منشور في فصول (مجلة)العدد20س2002ص 55\59

3- زين الدين خولة'الإتساق و الإنسجام النصي'الآليات و الروابط'دار التنوير الجزائر 2014 ص29

من خلال هذا نفهم ما يربط الجمل ببعضها البعض داخل النص و ما يزيد من قوة المعنى و يجعل من النص بنية واحدة و متماسكة ككل اجزاءه.

مظاهر الإنسجام:

أدواته: يتحقق الإنسجام من خلال مجموعة من الوسائل التي يعتمد عليها المتلقي في عملية التحليل منها السياق و مبدأ التغريض و مبدأ التشابه ومبدأ ترتيب الخطاب.

السياق: يعتبرأحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها المتلقي حيث تتيح له فرصة التأويل و هو بناء النص من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزاءه أو تلك الأجزاء التي تكون مباشرة فقرة أو كلمة معينة و دائما ما يكون السياق تعرف مجموعة من لكلمات وثيقة الترابط بحيث يلقى الضوء على معاني الكلمة المفردة فحسب بل على المعنى و غاية الفقرة بأكملها.[1]

لذلك لا نجد الباحثين يلجئونإلى السياق في حالة إذا ما كان الغموض غالبا غير مضمون الخطاب وكون السياق يرتبط النص فإننا نستطيع أن نعتمد عليه في تفسيرو تأويل المعنى من خلال معرفة السياق المحيط بالنص يزول ذلك التساؤل فإنه يمثل الصلة التي تربط الجمل.

1- صبحي ابراهيم،معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين دط\دس ص29

ويعتبر" فيرث"من اللغويين الذين درسو السياق يصرح«بأن المعنى لا يكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلف»[1]. كما يضعها ليمس خصائص السياق الضرورية في جميع الأحداث التواصلية و تتلخص هذه الخصائص في:

1/المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب، و في مدونتنا المرسل هو الشاعر "عبد الرحيم محمود"ولد شاعرنا في قرية عنبتا بقضاء طولكرم بفلسطين عام 1913 و والده الشيخ محمود العنبتاوي المعروف من شعراء الشيوخ النافذين الظرفاء.درس الإبتدائية حتى الخامس في بلدته ثم انتقل لمدرسة الفضلية في طولكرم و تلقى تعليمه الثانوي 1928\1932في مدرسة النجاح الوطنية في نابلس(جامعة النجاح حاليا)، و كان قد تعرف هناك على الشاعر"ابراهيم طوقان"كونه كان بين أساتذته هناك،فتواطدت علاقته به كزميل و صديق،عمل عبد الرحيم مدرس للأدب العربي في مدرسة النجاح الوطنية و عندما اشتعلت الثورة الكبرى في فلسطين سنة 1936.

، استقال من وظيفته و انظم إلى صفوف المقاتلين في جبل النار،طاردته حكومة الإنتداب البريطاني بعد توقف الثورة،فهاجر إلى العراق حتى أمضى ثلاث سنوات دخل فيها الكلية الحربية العراقية ، و تخرج ضابط برتبة ملازم أيام الملك غازي بن فيصل بن الحسين ، و عمل كذلك مدرسا للغة العربية في بغداد و عمل مديرا لمدرسة إبتدائية في البصرة، و شارك مع المجاهدين العرب في ثورة رشيد عال الكيلاني في العراق.[2]

1- صبحي ابراهيم ،المرجع نفسه ص106

2- عبد الرحيم محمود(1913\1948)الموسوعة الفلسطينية مؤرشف من الاصل في 2017\02\26

وعند هدوء الأوضاع في فلسطين لإنشغال إنجلترا بالحرب العالمية الثانيةعاد عبد الرحيم إلى بلده و إستأنف العمل معلما بمدرسة النجاح الوطنية بنابلس في سنة 1947 اشتعلت الثورة الفلسطينية من جديد بسبب صدور قرار تقسيم منطقة بلعا في فلسطين و اشترك في معركة راس العين ‘و في ابريل 1948عُيّن آمرا للإنظباط في طولكرم ثم مساعدا لأمو الفوج في ناصرة.[1]

تزوج الشاعر عبدالرحيم عام1942من السيدة محفوظة ابراهيم ناصر و لهما من الأبناء طيب وطلال و رقية .[2]

استشهد الشاعر يوم3 يوليو1948في قرية الشجرة عن عمر قارب 35عاما حيث اصابته قذيفة في عنقه و كان يتمتم وهو محمول على أكتاف أصدقائه إذ قال:

إحملوني إحملوني واحذروا أن تتركوني

و خذوني لا تخافو وإذا مت ادفنوني

لقد خلف الشاعر عددامن القصائد بين عامي 1936\1948جمعتها لجنة من الأدباء بعد وفاته بعشر سنوات ‘كان قد نشر بعضها في المجلات الفلسطينية و اللبنانية والسوريةوالمصرية وصدر ديوانهفي عمان عام 1958‘و هو يضم سبعا وعشرين قصيدةهي أهم ما كتبه في عمره القصير المليئ بالكفاح·

1- مئة عام على ميلاد عبد الرحيم محمود مؤرشف من الأصل 15\07\2018

2- عبد الرحيم محمود شاعرا و مناضلا ص12 محمود شلبي 1984

كما يتسم شعره بقوة العاطفة و الوضوح و السلاسة و اللغة التحريرية بعيدة عن الإنفعال و التعقيد اللفظي و العناية بالشكليات البيانية التي نجدها عند غيره من الشعراء ·

يعتبر الشاعر من الشعراء القلائل الذين وهبو حياتهم كلها للبلاد و قرنو القول بالعمل ،و مضى في درب حياتهم القتال حتى استشهد في سبيل وطنه·

2/المتلقي:يعتبر ثاني عنصر من عناصر السياق،فالمرسل عندما يعبر عن مشاعره من خلال خطابه يكون متيقنا من تلقي المتلقي لرسالته،فالشاعر يعبر عن مشاعره و المتلقي يقوم بتحديد السياق و تأويله،ومنه الوصول إلى معرفة دلالة النص فالقصيدة يختلف تاويلها من شخص إلى آخر وذلك حسب نظرةالقارئ لها و مدى إمتلاكه لخلفية معرفية حولها إذن هو يلعب دورا كبيرا في تغيير النصوص و تحليلها.

3/الزمان و المكان:لقد نظم الشاعر عبدالرحيم محمود قصيدته "الشهيد"في فلسطين عند اندلاع الثورة الفلسطينة سنة1936 .

4/موضوع الخطاب أو البنية الكلية:يذهب محمد خطابي إلى صعوبة التفريق بين البنية الكلية و بنية الخطاب،ما لم تراع العمليات التي ينفذها المتلقي من اجل بناء البنية الكلية،و الفرق الوحيد بين الإثنين هو معرفةأن البنية الكلية تتم عن طريق الاختزال و الحذف في حين ان موضوع الخطاب يستخلص عن طريق رصد مجموعة من الجمل التي تخص الموضوع كما تم سابقا[1]·

1- سميرة رجم،محاضرات لسانيات النص ،ص18

و في قصيدتنا تتمثل بؤرة الحديث و التي هي مرتبطة بعنوان القصيدة "الشهيد"إذ تمحورت حول موضوع واحد و هو الجهاد و الموت في سبيل الحرية و الكرامة و رفض الذل و الإهانة و تجلى ذلك في البيت الأول في قوله:

سأحمل روحي على راحتي و ألقي بها في مهاوي الردى

فاما حياة تسر الصديق و اما ممات يغيظ العدى[1]

يأكد الشاعر بأنه لا يخاف الموت بل سيمضي إليه طواعيه في سبيل تحقيق الحرية و العيش بكرامة.

5/الموضوع: و هوالفكرة التي يتمحور من خلالها موضوع القصيدة أو الخطاب و قصيدة الشاعر عبد الرحيم موضوعها هو الكفاح والجهاد و الإستشهاد من أجل تحرير الوطن و رفض الذل في قوله:

وما العيش؟لاعشت انلا أكن مخوف الجناب حرام الحمى

اذا قلت اصغى لي العلمون ودوى مقالي بين الورى [2]

يقصد الشاعر في البيتين بأنه لا يهاب الموت وأنه سيمضي إليه طواعية فعظمة المسؤولية التي يحملها استصغرت الموت أمامها وذلك في سبيل الحياة بكرامة و المقاومة والإستشهادالذي يغيظ الأعداء.

5/القناة:اعتمد الشاعرعبد الرحيم الكتابة كوسيلة أساسية لتمرير رسالته‘و اتخذها كطريقة واضحة لتبليغ مشاعره ‘فهو يلبي غاياته النفسية للتعبيرعن حالته فقصيدته لا تخرج عن الشعر العمودي

1- عبد الرحيم محمود قصيدة الشهيد

2- الشاعرعبد الرحيم محمود‘قصيدة الشهيد

المعروف الذي يعتمد على أوزان الخليل بن أحمد الفراهدي ‘كما جاءت هذه القصيدة على وزن البحر المتقارب .

6/شكل الرسالة:إن قصيدة "الشهيد"عبارة عن قالب شعري موزون ومقفى من النمط التقليدي‘تتكون ابياتها من صدر وعجز ووحدة قافية ‘ و قد تنوعت موسيقى القصيدة بتنوع السياقات و الأغراض التي وظفها الشاعر فهي مزيج بين العتا و الكفاح في سبيل الحرية فأحسن الشاعر تصوير حالته النفسية‘فبطريقة عفوية و بسيطة ‘لكي يفهم كل من يقرأ هذه القصيدة موضوعها ‘كما أنه صورها وفق قالب فني محكم ومتجانس.

7/المفتاح:وهو تقييم الرسالة إذا ماكانت تشرح شرحا مثيرا للعواطف أو موعظة حسنة[1]·وفي مدونتنا لا شك أن المغزى منها هو استهداف وإثارة عواطف المتلقي ومشاعره لها من خلال ما سرده حول ضرورو الجهاد و الموت في سبيل الشهادة و عدم الإستسلام للذل·

مبدأ ترتيب الخطاب:لا ريب في أن للأحداث المرتبة في النص أو الخطاب وفق حصولها في الواقع يأثر على عملية الإنسجام[2] ‘وقد تحدث علماء الغرب عن ترتيب الخطا أو الأحداث حيث عدّه "فان دايك"«مظهرا من أهم مظاهر الإنسجام‘وأطلق عليه الترتيب العادي للوقائع»[3] ‘إذ أن الجمل« إذا كانت تدل على الأحداث فإن إنتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من

1- محمد خطابي ‘لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص52

2- محمد خطابي‘لسانيات النص ص183

3- ينظر‘محمد خطابي‘المرجع نفسه ص38

الأحداث»[1].وهذا المجموع المنظم من الاحداث تحكمه جملة من المبادئ في مقدمتها معرفتنا للعالم[2] ،وقد يخضع هذا الترتيب العادي إلى تغيير إلا أنه لا يؤثرفي عملية الإنسجام بحيث يكون مرفوقا بنتائج تجعل التأويل مغايرا من الناحية التداولية،بمعنى أنه يحمل قيمة إخبارية أكثر من الترتيب العادي،أما أهم شيئأشار إليه "فان دايك"في هذا الأمر هو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب لجهة إعتبار الأحوال الموصوفة وهي:عام و خاص،جزء و كل/مركب،مجموعة و فئة و عنصر[3]...الخ.

و الترتيب المخالف لترتيب الأحداث الفعلية الذي يكون مصحوبا بنتائج على مستوى التأويل تحكمها عدة علاقات تخضع لمبادئ معرفية اهمها:الإجمال و التفصيل،الجزء والكل،الخصوص والعموم،التضاد...إلخ.[4] وقد استعمل علماء التفسير هذه المبادئ لتفسير العلاقات بين العناصر و المفاهيم بدءا "السيوطي"من خلال مراعاته للعلاقات القائمة بين النص الواحد أو حتى بين عدة نصوص،وهذا من خلال إظهاره للمعنى الرابط بين المتناسبين ببيان مناسبة ترتيب السور في القرآن الكريم.[5]

وبهذا يتضح الدور الأساسي الذي يقوم به الترتيب في سبيل تحقيق تماسك النص أوالخطاب.و بالعودة إلى مدونة القصيدة مجد أن ترتيبها جاء على النحو الآتي:

1- فان دايك،النص و السياق ص 150
2- ينظر،محمد خطابي،لسانيلت النص ص38
3- فان دايك،النص و السياق ص154
4- ينظر،محمد خطابي،المرجع نفسه ص38
5- ينظر،صبحي ابراهيم الفقهي ،علم اللغة النصي ص95\94

المقطع الأول:يبدا الشاعر قصيدته بوعد قطعه على نفسه بأنه سيحمل روحه على راحته و يلقي بنفسه في مجاهل الموت و معاركه'و قد صور الروح بالجسم أو الشيئ الذي يمكن أن يُحمل 'وهو بذلك يؤكد على أنه لا يخاف من الموت بل سيمضي إليه طواعية'وعظمة المسؤولية التي يحملها استصغرت الموت امامها'ويكمن السرفي ذلك القرار الذي اتخذه بعيش حياة كريمة'أو المقاومة والإستشهاد الذي يغيظ العدى و يقهرهم[1].

فيبث الشاعر رسالة فحواها رغبته الجامحة بتحقيق المنى و حماية بلاده'ثم يوضح تفضيله لخيار الموت'بأن العيش لا قيمة له إلا إذا كان بكرامة يرهبها الأعداء و تحفظ له عزة النفس'ليتقاطع مفهوم الحياة مع مفهوم الموت'و ترتفع نبرة الثورة و المجابهة عند الشاعر بحرصه أن تكون كلمته مسموعة و لها حضورها في العالم أجمع'و أبيات القصيدة التي تمثل ذلك ما يلي :

سأحمل روحي على راحتي * * وألقي بها في مهاوي الردى

فإمّا حياة تسرّ الصديق * * * وإمّا مماتٌ يغيظ العدى

ونفسُ الشريف لها غايتان * * * ورود المنايا ونيلُ المنى

وما العيشُ؟ لاعشتُ إن لم أكن * مخوف الجناب حرام الحمى

إذا قلتُ أصغى لي العالمون * * * ودوّى مقالي بين الورى

1- علي عبد الظاهر'قصيدة الشهيد لعبد الرحيم محمود قراءة أسلوبية ص18-28بتصرف

المقطع الثاني:تحدث الشاعر في المقطع الأول بأن قيمة الحياة تكمن في الحياة عزيز النفس و سعيه لنيل هذه الحياة بكرامة'دون أي ذل أو خضوع للمستعمر.

يقسم الشاعر هنا أنه مقتنع بأن الموت آتٍ لا محالة، وأنه يسير نحوه بلا هوادة. لذا فهو لا يكترث بالمثيرات الطبيعية للخوف من الموت، بل يتجاوزها في سعيه الدؤوب نحو المجهول. و يسعى لإستعادة الحقوق المسلوبة من وطنه وهي دافعه للموت والإستشهاد. لذلك يسعده أن يسمع صليل السيوف، ويمنحه سيلان دماء أعدائه الرضا. ثم يتخيل الشاعر الصورة التي رسمها لنفسه.

فتصد روحه إلى السماء و تنهش السباع جسده'فتكسي الأرض بدمائه حتى يصبح لونها أرجوانيا كحلة تزينها'و تحمل ريح عطره الطيب كما تتناثر الدماء على جبينه لتزينه كالتاج و تزيده بهاءا و إشراقا'و ترسم الإبتسامة على شفتيه'وهي إبتسامة الظفروتحقيق المراد و السخرية من هذه الحياة الفانية'ثم سيستسلم الشاعر للحلم الكبير الذي وهب نفسه لله وهو الشهادة و الخلود في الجنة بإذن الله[1] ومن الأبيات ما يأتي:

لعمرك إنّي أرى مصرعي * * * ولكن أغذّ إليه الخطى

أرى مصرعي دون حقّي السليب ودون بلادي هو المبتغى

يلذّ لأذني سماع الصليل * * * ويبهجُ نفسي مسيل الدما

وجسمٌ تجدّل في الصحصحان * * * تناوشُهُ جارحاتُ الفلا

فمنه نصيبٌ لأسد السماء * * * ومنه نصيبٌ لأسد الشّرى

1- علي عبد الظاهر'قصيدة الشهيد لعبد الرحيم محمود'قراءة اسلوبية'ص18-28بتصرف

كسا دمه الأرض بالأرجوان * * * وأثقل بالعطر ريح الصّبا

وعفّر منه بهيّ الجبين * * * ولكن عُفاراً يزيد البها

وبان على شفتيه ابتسامٌ * * * معانيه هزءٌ بهذي الدّنا

ونام ليحلمَ حلم الخلود * * * ويهنأُ فيه بأحلى الرؤى[1]

المقطع الثالث: ويتعهد الشاعر في المقطع الأخير بأن صورة الموت التي رسمها في الأبيات السابقة هي صورة موت الرجل الشريف، ولذلك فمن أراد أن يموت بشرف وكرامة فعليه أن يسلك طريق الشهادة. ثم يعود مرة أخرى ليؤكد أنه لا يخشى أعداءه ولا الموت، وأنه لن يعرض نفسه للذل والعار، بل سيطلق سهامه في وجه أعدائه ويواجههم بقلب ثابت قوي كالحديد. لإنه يريد أن يعرف الناس جميعاً أنه البطل[2] من خلال هذه الأبيات:

لعمرك هذا مماتُ الرجال ** * ومن رام موتاً شريفاً فذا

فكيف اصطباري لكيد الحقود* * *وكيف احتمالي لسوم الأذى[3]

أخوفاً وعندي تهونُ الحياة * * * وذُلاّ وإنّي لربّ الإبا

بقلبي سأرمي وجوه العداة * * * فقلبي حديدٌ وناري لظى

وأحمي حياضي بحدّ الحسام * * * فيعلم قومي أنّي الفتى

1- عبد الرحيم محمود'قصيدة الشهيد

2- علي عبد الظاهر'قصيدة الشهيد لعبد الرحيم محمود'قراءة اسلوبية'ص18-28بتصرف.

3- عبد الرحيم محمود'قصيدة الشهيد

مبدأ التغريض:تقول"ليندة قياس"في تعريف التغريض:«يشير مفهوم التغريض إلى كلمات الوظيفية الموجودة في النص، و التي تحيل إلى البنية الكلية».[1]

و يعتبرالوسيلة الأساسية المعتمد عليها في إكتساب خاصية الإنسجام في النص و يعرفه "براون ويل":«بأنه نقطة بداية ما»[2]و نقطة بداية لنص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى عنصر مهم في سيمولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[3]و يحدد"كرايس" بمفهوم أعم وهو:«كل قول أو كل جملة كل فقرة كل حلقة و كل خطاب منظم حول عنصر واحد خاص يتخذ كنقطة بداية».[4]

تتمحور كل تركيبة على جملة،كل فقرة،وكل حلقة وكل خطاب حول عنصر واحد خاص يكون هو نقطة الإنطلاق،كما يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه،ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع و أداة قوية التغريض.[5]

إضافة إلى هذه العناصر هناك عنلصر أخرى أو طرف آخر يتم بها التغريض كتحرير إسم شخص إستعمال ضمير محيل إليه،تحرير جزء من إسمه،إستعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره فترة زمانية.[6]

1- ليندة قياس،لسانيات النص،النظرية و التطبيق،مكتبة الأدب،القاهرة،ط1

2- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ص59

3- محمد خطابي،المرجع نفسه ص26

4- محمد خطابي، المرجع نفسه ص59

5- محمد عرباوي،دور الروابط في إتساق و إنسجام الحديث،بحث ماجيستر باتنة الجزائر س2011 ص59

6- مجلة المخبر،أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري،جامعة بسكرة العدد08\2012ص70

إن النص تربطه علاقة دلالية و مبدأ التغريض من المبادئ الهامة التي تحقق الإنسجام داخل هذه العلاقات' و يعلب دورا في تحليل الخطاب وينطلق من العنوان و يعتبرنقطة بدايته ' و مدونتنا قصيدة "الشاعر عبد الرحيم محمود" جاءت بعنوان "الشهيد "وكان لهذا العنوان دلالة واحدة و إبتدأ به قصيدته ليشد القارئ و يتطلع أكثر لفهم الموضوع و التعمق فيه' و ليؤكد به على قوة صبره و كفاحه و صلابته' فهو كافح في سبيل بلاده و استشهد فعكس هذا العنوان حالته النفسية إذ أنه لم يهب الموت جراء نيل المنى و تحقيق هدفه' فتضمن المعنى العام للقصيدة' و يطلق على هذه القصيدة أيضا «سأحمل روحي على راحتي»·

و يظهر لنا التغريض غي استعمال ضمير المتكلم الذي يحيل إلى ذات الشاعر كقوله:

سأحمل روحي على راحتي ** * وألقي بها في مهاوي الردى[1]

تمت الإحالة في هذا البيت بواسطة ضمير المتكلم (الياء) و يحيل إلى الشاعر عبد اللاحيم محمود فالتغريض في هذا الضمير الغالب في القصيدة حيث أنه المحور الاساسي التي تدور عليه القصيدة و هذه الأبيات كونه يعد نفسه بحمل روحه إلى مجاهل الموت و أنه سيسعى إلى نيل الشهادة في بسيل تحرير وطنه المستَعمرو إسترجاع حقه المسلوب.

طرح الشاعر تساؤل على المتلقي دون إنتظار إجابة فتساؤله لا يشترط الرد

و**ما العيشُ؟** لاعشتُ إن لم أكن *** مخوف الجناب حرام الحمى

1- عبد الرحيم محمود' قصيدة الشهيد

و تارة اخرى يوظف ضمير(الهاء) في بعض مواقف القصيدة كما يلي:

كسا دمه الأرض بالأرجوان * * * وأثقل بالعطر ريح الصّبا

وعفّر منه بهيّ الجبين * * * ولكن عُفاراً يزيد البها

وبان على شفتيه ابتسامٌ * * * معانيه هزءٌ بهذي الدّنا[1]

صور الشاعر في هذه الأبيات شعور المكافح عند الإستشهاد و أنه يكافح و يقاوم من أجل الشهادة لأن الموت قادم لا محالة.

و أما بالنسبة للأفعال الموظفة في القصيدة نذكر منها قوله:

فإمّا حياة **تسرّ** الصديق * * * وإمّا **مماتٌ** **يغيظ** العدى

وقال أيضا:

بقلبي **سأرمي** وجوه العداة * * * فقلبي حديدٌ وناري لظى

و كذلك:

يلذّ لأذني سماع الصليل * * * ويبهجُ نفسي مسيل الدما

كما استعمل الشاعر الأفعال الماضية لسرد الأفعال التي تخيلها وقد ساعدته في التعبير عن مكنوناته النفسية من خلال الأبيات الآتية:

1 - عبد الرحيم محمود،قصيدة الشهيد.

و**بان** على شفتيه ابتسامٌ * * * معانيه هزءٌ بهذي الدّنا

و**نام** ليحلم حلم الخلود * * * ويهنأُ فيه بأحلى الرؤى

كما وردت الأفال المضرعة في قصيدته ايضا:

سأحمل روحي على راحتي * * وألقي بها في مهاوي الردى

فإمّا حياة **تسرّ** الصديق * * * وإمّا مماتٌ **يغيظ** العدى

يلذّ لأذني سماع الصليل * * * و**يبهجُ** نفسي مسيل الدما

وجسمٌ تجدّل في الصحصحان * * * **تناوشُهُ** جارحاتُ الفلا[1]

قال كذلك:

ونام **ليحلم** حلم الخلود * * * و**يهنأُ** فيه بأحلى الرؤى

لقد عملت لأفعال المضارعة في هذه الأبيات على تحقيق الإستمرارية في الكلام، فوظفها الشاعر للتعبير عن تصورللحضة الإستشهاد و عليه فالتغريض بوسائله المتعددة قد ساهم بشكل جلي في إنسجام بنيان القصيدة بدءاً بالتركيز على العنوان، فكان بمثابة البوابة الرئيسية حيث عمل على توضيح المعنى و فهم مضمون النص عن طريق الإحالة بالضمائر و كذلك بالأفعال و كلها عملت بشكل متكامل في تأدية دورها.

1- عبد الرحيم محمود، قصيدة الشهيد

مبدأ التشابه: من تراكم التجارب لواجهة المتلقي للخطابات و استخلاص الخصائص و المميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم و التأويل بناءً عل المعنى النصي الموجود أمام و لكن بناءً أيضا على الفهم و التأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع

خطابات سابقة تشبهه أو بتعبير آخر إنطلاقا من مبدأ التشابه من هذا المنطلق يعد مبدأ التشابه أحد الإكتشافات الأساسية التي يتبناها المضمون و الموال في تحديد التأويلات في السياق و يعني بهذا أن مبدأ التشابه يركز على تجربة القارئ السابقة على نصوص تشابه نص آخر و يتم ذلك عن طريق تحليل نصوص التي تأثر بهما الكاتب الحالي و نهج على منوالها أو إقتبس بعض منها.

التشابه وارد دوما و بنسب متفاوتة فإذا كانت المضامين و التعابير مختلفة فالخصائص النوعية تظل هي نادرا ما يلحقها من التغيير و عن حدث فلا يتم على شكل فقرة تقطع بها جميع الصلات الغربية على النوع مما تقدم تنتهي إلى أن مبدأ التشابه يشكل أساس إفتراض الإنسجام في تجربتها في الحياة و عامة ومن ثم في تجربتها مع الخطاب كذلك.[1]

تجلى مبدأ التشابه في قصيدة الشاعر" عبد الرحيم محمود"التي نلمح فيها تشابها أو إلتقاء بغض التجارب النصية السابقة التي يمكن استحضارها لمجرد فهم وتأويل في سياق جدلية الحياة و الموت فيتقاطع مفهوم الحياة في جدل فعلي و مقوفي أين نجد في هذه القصيدة هذا الحرص على الحياة "أولا بتطلعه لأن يكون مخوف الجناب حرام الحمى و ثانيا أن يحتفل الناس بقوله أو شعره :

1- أحمد عرابي، أثر التجريحات الدلالية في الخطاب القرآني ط1 ' ديوان المطبوعات الجامعية'تيارت'(الجزائر)س2010ص56

إذا قلتُ أصغى لي العالمون * * * ودوّى مقالي بين الورى[1]

وفي بيت مشابه مع المتنبي حيث قال:

و الدهر إلا من رواة قصائد **** إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا[2]

1 –عبد الرحيم محمود ‘قصيدة الشهيد.

2– البرقوقي شرح ديوان المتنبي ص14

الخاتمـــة :

يعد هذا الجهد الذي تطرقنا فيه الى الجوانب المختلفة بموضوع اليات الترابط النص و دورها في تماسك النص مع تطبيق على القصيدة الشهيد كان لابد من الاستعراض أهم النتائج التي تم التوصل اليها و التي يمكن انجازها في النقاط التالية :

لقد ساهمت أدوات عديدة في التماسك الشكلي منها اللإحالة، الإستبدال، والحذف،_ والوصل،و(الإتساق المعجمي)التكرار والتضام،لكن هذه المظاهر لم تكن كافية فاحتاجت الى قسمها الثاني المتمثل في اللإنسجام وآلياته.

_مزج الشاعر في هذه القصيدة بين الإلحالة النصية بنوعيها (القبلية والبعدية)، والإحالة المقامية، فهذا التنوع في الإحالات ساهم في تنويع دلالات النص وتشكيل المعنى الكلي له.

-أدى الإستبدال في قصيدة "الشهيد" إلى الإقتصاد في استعمال اللغة، تجنبا للتكرار فساعد في توضيح وتقوية المعنى، على الرغم من قلة حضوره.

-أسهم الوصل بأنواعه سواء على مستوى البيت الواحد أو القصيدة بأكملها، بالربط بين عناصر الجملة أو بين مجموعة جمل متتالية، فكان لكل أداةمن أدواته معنى خاص بها وبذلك حققت التماسك النصي داخل القصيدة أو القصيدة بأكملها.

- عمل الإتساق المعجمي من خلال (التكرار والتضام) على اتساق القصيدة، فكان للتكرار الدور البارز في التأكيد على المعنى وترسيخه في الذهن، بالإضافة الى الإستمرارية في الكلام، أما التضام بعلاقاته المتنوعة ساهم في إثراء النص معجميا ودلاليا، فعلاقاته تجمع بين أطراف

النص وتربط بين عناصره .

-اعتمد الإنسجام على مبدأ السياق الذي يعد أهم عنصر فيه، فكان له أثرا بليغا في قصيدة الشهيد، حقق من خلال خصائصه وأنواعه الإستمرارية الدلالية في القصيدة عن طريق الألفاظ الموحية والمعبرة عن ما يختلج عواطف الشاعر من آلام ومعاناة.

-أضفى مبدأ التشابه جمالا في المعنى من خلال التناص الذي ساهم في إيصال المعنى للقارئ.

-إن تغريض العنوان يمثل بوابة القصيدة فيه البؤرة التي تنطلق منها الأحداث وتعود إليها ويمكننا من فهم دلالتها ومحتواها فأدى بذلك دوره في تحقيق الإنسجام داخل القصيدة.

-كما ساعد التغريض بالإحالة في الترابط الفظي داخل القصيدة، من خلال تأويلها وتفسيرها، فأحالت إلى العلاقات المعنوية القائمة داخليا، وجعلت من أجزاء القصيدة متماسكة مشكلة بذلك كلا موحدا أو ما يسمى بكلية النص.

-الانسجام هو الترابط المفهومي الذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين عناصر النص الواحد .

-تعد القصيدة " الشهيد " لعبد الرحيم محمود من القصائد القضية الفلسطينية.

و بهذا نصل أن الظاهرة الترابط و التماسك النصي أخذت إهتمام الباحثين و الدارسين في حقل لسانيات النص لما لها من أهمية في الحكم على نصية النص .

من خلال النقاط المذكورة التي توصلنا إليها، قصيدة" الشهيد" تزخر بالعديد من أدوات الإتساق و الإنسجام ,فمن خلالها ترابطت القصيدة شكليا و دلاليا لمعرفة مواطن الجمال داخلها. الإتساق هو

ترابط الوصفي الذي يهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تنظم النص ، و هو مفهوم يقوم على مستوى الدلالي و المستوى الشكلي على حد سواءه.

قصيدة "الشهيد " نظمها الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود

سأحمل روحي على راحتي ... ألقي بها في مهاوي الردى
فإمّا حياة تسرّ الصديق ... وإمّا مماتٌ يغيظ العدى
ونفسُ الشريف لها غايتان ... ورود المنايا ونيلُ المنى
وما العيشُ؟ لاعشتُ إن لم أكن ... مخوف الجناب حرام الحمى
إذا قلتُ أصغى لي العالمون ... ودوّى مقالي بين الورى
لعمرك إنّي أرى مصرعي ... ولكن أغذّ إليه الخطى
أرى مصرعي دون حقّي السليب ... ودون بلادي هو المبتغى
يلذّ لأذني سماع الصليل ... ويبهجُ نفسي مسيل الدما
وجسمٌ تجدّل في الصحصحان ... تناوشُهُ جارحاتُ الفلا
فمنه نصيبٌ لأسد السماء ... ومنه نصيبٌ لأسد الشّرى
كسا دمه الأرض بالأرجوان ... وأثقل بالعطر ريح الصّبا
وعفّر منه بهيّ الجبين ... ولكن عُفاراً يزيد البها
وبان على شفتيه ابتسامٌ ... معانيه هزءٌ بهذي الدّنا
ونام ليحلمَ حلم الخلود ... ويهنأُ فيه بأحلى الرؤى
لعمرك هذا مماتُ الرجال ... ومن رام موتاً شريفاً فذا
فكيف اصطباري لكيد الحقود ... وكيف احتمالي لسوم الأذى
أخوفاً وعندي تهونُ الحياة ... وذُلاّ وإنّي لربّ الإبا
بقلبي سأرمي وجوه العداة ... فقلبي حديدٌ وناري لظى
وأحمي حياضي بحدّ الحسام ... فيعلم قومي أنّي الفتى.

قائمة المصادر و المراجع :

1. إبراهيم خليل ، في اللسانيات و نحو النص,دار المسيرة,الأردن ط1\2007
2. إبن جني ,الخصائص ج2 تح: عبد الحميد هنداوي,دار الكتب العلمية بيروت2001
3. إبن فارس بلقاسم,مقاييس اللغة,تح:عبد السلام هارون,دار الفكر
4. إبن منظور,لسان العرب,دار صادر,بيروت,لبنان,دط,ج10
5. أحمد عرابي,اثر التجريدات الدلالية في الخطاب القرآني ط1ديوان المطبوعات الجامعية تيارت الجزائر 2010
6. أحمد عقيقي,نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ,مكتبة زهراء الشرق,القاهرة,مصر,ط1 2001
7. أحمد مختار عمر,معجم اللغة العربية,المحاضرة,عالم الكتب ط1
8. الأزهري ,تهذيب اللغة,ج3 دار الشؤون الثقافية العامة,بغداد1996
9. بطرس البستاني,محيط المحيط,مكتبةلبنان,بيروت,ط1 ج1 1987
10. بوقرة نعمان,المصطلحات الأساسية
11. جلال الدين السيوطي ,معترك الأقران,تح:علي محمد البجاوي, دار الفكر العربي,مصر
12. جميل حمداوي,محاضرات في لسانيات النص,ط1 2015
13. روبرت دي بوجراند ,النصو الخطاب والإجراء
14. زين الدين خولة,الإتساق و الإنسجامالنصي,الآليات و الروابط ,دار التنوير الجزائر 2014
15. سعيد بحيري,مدخل إلى النحو مشكلات بناء النص ,مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ط1\2003
16. شبل عزة,علم لغة النص(التطبيق)مكتبة الأدب 2001
17. صبحي إبراهيم الفقي,في علم اللغة النصي
18. صبحي إبراهيم,معجم المصطلحات الأدبية, الموسسة العربية للناشرين دط

19. عبد القاهر الجرجاني,دلائل الإعجازفي علم المعاني,تح:حمدم رشيد رضا,دار المعرفة ط3 بيروت 2003

20. فان دايك,النص و السياق

21. الفيروز أبادي,قاموس المحيط,راجعه أنس محمد الشامي,زكرياء جابر أحمد,دار الحديث القاهرة,دط 2008

22. ليندة قياس,لسانيات النص بالنظرية و التطبيق,مكتبة الأدب,القاهرة ط1

23. محمد الأخضر,صبحي,مدخل إلى علم النص,الدار العربية للعلوم

24. محمد الشاوش,أصول تحليل الخطاب ج1 المؤسسة للتوزيع,تونس2001

25. محمد خطابي وآخرون,لسانيات النص و تحليل الخطاب

26. محمد خطابي,لسانيات النص,مدخل إلى إنسجام الخطاب,بيروت ,المركز الثقافي العربي,ط2 2006

27. محمد عزام,النص الغالب,التحليلات, التناقض في الشعرالعربي ,اتحاد كتب العرب,دمشق,سوريا2001

28. نعمان بوقرة,المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب,دار الكتب العالمية,عمان الأردن ,ط1 2009

29. Halliday and r hassan cohesion in english نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي, علم اللغة النصي

30. الأعمال الكاملة لعبد الرحيم محمود, الديوان و المقالات النقدية

31. عبد الظاهر,قصيدة الشهيد لعبد الرحيم محمود قراءة أسلوبية

32. عبد القادر بوزيدة,النص بناء و وظيفة ,مجلة اللغة والآداب,العدد 11,جامعة الجزائر

33. مجلة المخبر,الأبحاث في اللغةو الأدب الجزائري,جامعة خيضر بسكرة الجزائر

34. محمد العيد,حبك النص,منظورات من التراث العربي,بحث منشور في مجلة العدد20 2002

35. محمد عرباوي دور الروابط, في اتساق و انسجام الحديث بحث ماجيستير باتنة الجزائر 2011.

الملخص:

ركزت الدراسات اللسانية النصية الحديثة على بنية النص و هيكله وظاهرة ارتباط النصوص، من خلال تحليل ترابطها وتناغمها من الناحية الدلالية والشكلية. فلا يمكن تقييم النصوص ومدى تماسكها إلا في إطار يضمن ترابطها وتماسكها من خلال ما يعرف بالترابط أو التماسك النصي. وهذا الترابط يحتوي على عدة معايير ووسائل مهمة تجعل النص متماسكًا وموحدًا، بينما يؤدي غياب هذه الآليات إلى تشتت النص وعدم تحقيق تماسكه.

ومن خلال هذه الدراسة، أصبح واضحًا لنا أن نص قصيدة "الشهيد" ملمّة بكل آليات الترابط النصي التي لعبت دورًا كبيرًا في تحقيق تماسك النص.

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	
المدخل.....	**5-1**
مفهوم لسانيات النص.....	**1**
نشأة لسانيات النص	**4**
التماسك النصي	**5**
الفصل الأول : ماهية الإتساق و مظاهره	**21-10**
اولا الجانب النظري	
مفهوم الاتساق	**10**
مظاهر اتساق في القصيدة.....	**11**
ثانيا :الجانب التطبيقي لمظاهر الإتساق في القصيدة	**30-22**

الفصل الثاني : ماهية الإنسجام و مظاهره ..... 31 –47
مفهوم الإنسجام 31
مظاهر انسجام في القصيدة 34
السياق و خصائصه .....
موضوع الخطاب أو البنية الكلية 37
مبدأ ترتيب الخطاب 39
مبدأ التعريض الخطاب..... 43
مبدأ التشابه 47
الخاتمـــة 49